مجتمع

زلزال قوي يضرب جزيرة ميندناو الفيليبينية

ضرب زلزال بقوة 5,7 درجات جزيرة ميندناو الفيليبينية أمس السبت، وذكر مركز الأبحاث الألماني للعلوم الجيولوجية أن مركز الزلزال كان على عمق 10 كيلومترات، في حين قالت وكالة رصد الزلازل الفيليبينية إن الزلزال كان بقوة 5,9 درجات وعلى عمق 27 كيلومتراً، وإنها لا تتوقع حدوث أضرار، لكن من الممكن أن تكون هناك توابع. ويبحث عناصر الإنقاذ عن عشرات المفقودين من جراء انهيار أرضي ناتج عن أمطار غزيرة، وقع في وقت سابق في بلدة بإقليم دافاو دي أورو (جنوب)، لكنهم اضطروا إلى وقف عملياتهم بسبب الزلزال. (قنا)

توثيق حوادث الكراهية ضد المسلمين غائب أوروبياً

قالت منسقة المفوضية الأوروبية لمكافحة الكراهية ضد المسلمين، ماريون لاليس، إن المشاعر المعادية للمسلمين في أوروبا «زادت» عقب عملية «طوفان الأقصى»، مؤكدة ضرورة توثيق الحالات، ورفع مستوى الوعي من أجل مكافحتها. وأوضحت المسؤولة الأوروبية أن «التعامل مع البيانات والوعي الكامل بأبعاد الكراهية ضد المسلمين يمثلان تحدياً كبيراً في أوروبا. علينا التأكد من أن مواطنينا المسلمين لديهم ثقة في سلطات إنفاذ القانون، وهناك ضرورة لإنشاء شبكة أوروبية لجمع البيانات بشأن تلك الحوادث». (الأناضول)

شحّ المساعدات يفاقم كارثة غزة

قال المتحدث باسم الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر، توماسو ديلا لونغا، إن الوضع الإنساني في قطاع غزة «يتجاوز الكارثة»، وإن مستوى الجوع يترك الناس عاجزين. وأفاد لونغا بأن «عدد شاحنات المساعدات التي تدخل إلى قطاع غزة غير كافٍ، ويجب أن يكون أكبر بكثير، كما أن هناك مشكلة في الوصول الآمن للمساعدات إلى المناطق كافة». وشدد على «أهمية توقف الصراع لإنشاء مناطق إنسانية آمنة. مناطق شماليّ غزة، حيث يعيش آلاف الفلسطينيين، لا يمكن الوصول إليها تقريباً، وحالة الخدمات الصحية هناك مثيرة للقلق». يتابع: «خطر توقف جميع المستشفيات عن تقديم الخدمات وارد. نحو 30 في المائة من المرافق الصحية في القطاع بالكاد تعمل، وانهار النظام الصحي إلى حد كبير، وعلينا أن نشكر الأطباء والممرضات هناك على جهودهم، فلولاهم لكان النظام الصحي قد انهار بالفعل». وفي 26 يناير/كانون الثاني، أعلنت محكمة العدل الدولية قراراتها الأولية في القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، في إطار الاتفاقية المتعلقة بالإبادة الجماعية لعام 1948. وفي أعقاب قرارات المحكمة، خفضت إسرائيل عدد الشاحنات الإنسانية التي تدخل إلى غزة بنسبة 40 في المائة، ورغم قرارات «العدل الدولية» الداعية إلى وقف الهجمات ضد الفلسطينيين، لا تزال إسرائيل تواصل هجماتها، وترفض اتخاذ خطوات لإنهاء المأساة الإنسانية.

(الأناضول)

(محمد عابد / فرانس برس)

تونسيون ضحايا شركات تشغيل وهمية

تونس ـ **مريم الناصري**

تنتشر في تونس إعلانات مثل «إذا أردت الحصول على عقد عمل بالخارج، ما عليك سوى الاتصال بأرقامنا»، و«نوفر عقود عمل بعدة دول أوروبية»، أو «إذا كنت تمتلك خبرة في إحدى الحرف أو الصناعات. نحن نسهل عليك عملية الهجرة بتوفير عقود عمل قانونية مضمونة»، الكثير من هذه العروض تنشرها شركات وهمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لجذب الشباب الراغبين في الهجرة.

تظهر تلك الشركات بشكل مفاجئ، وتختفي بنفس الشكل، وقد راح ضحيتها مئات الشباب ممن يبحثون عن فرصة عمل، سواء في الداخل أو في الخارج، فبعد تسلّم مندوبي هذه الشركات الأموال من هؤلاء الشباب، تختفي الشركة، أو الصفحات والروابط الخاصة بها، وتتوقف أرقام الاتصال عن العمل.

يقول منير حفيظ: «قبل خمس سنوات، كنت أبحث عن فرصة عمل بالخارج، وتواصلت مع عدّة شركات توظيف كانت تعدني بعقد عمل قانوني مضمون، واقتنعت بدفع قرابة أربعة آلاف دولار لإحدى الشركات مقابل تسفيري إلى إيطاليا، والتي طلبت نصف المبلغ في البداية، على أن تستلم البقية مع تسلم عقد العمل. لم يكن للشركة مقر، بل كانت لها صفحة على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، وقمت بمقابلة وكيل عن الشركة في أحد المقاهي. شككت في البداية أنها شركة وهمية، لكني كنت أبحث عن أي فرصة في ظل انعدام فرص العمل داخل تونس. لكن بعد أن دفعت المبلغ، اختفت صفحة الشركة، ولم ترد أي من أرقام الاتصال الخاصة بها».

وفي 2010، أصدرت السلطات التونسية قراراً يتعلق بضبط شروط وصيغ وإجراءات منح تراخيص تعاطي مؤسسات خاصة مع أنشطة التوظيف بالخارج، ووفق القرار، بات يمنع على المؤسسات الخاصة باستكشاف فرص التوظيف بالخارج أن تتقاضى بصفة مباشرة أو غير مباشرة أي مقابل مالي، أو أية تكاليف أخرى من قبل المترشح للتوظيف بالخارج.

ويوجد في تونس 37 شركة تشغيل قانونية، وتنشر وزارة التشغيل سنوياً قائمة بكل الشركات القانونية الخاصة بالتشغيل بالخارج، وتاريخ منحها الترخيص ومكانها وأرقام هواتفها وعناوينها، حتى لا ينخدع البعض بأسماء شركات مشابهة أو متمركزة في أماكن غير تلك المذكورة في القائمة.

وتعلن وزارة الداخلية بشكل متكرر ضبط أشخاص يوهمون الشباب بقدرتهم على التوسط للحصول على عقود شغل بدولة أجنبية، مقابل مبالغ مالية، ليتبيّن لاحقاً أن تلك العقود وهمية، وأنّ نشاطهم لا يخوّلهم توفير عقود عمل بالخارج حسب الطرق القانونية.

تعرّضت رفيقة عبداوي قبل 6 سنوات إلى عملية تحايل من قبل شخص ادّعى أنّه وكيل شركة تشغيل بالخارج، وطلب منها تحضير ملف لتوفير عمل لها في أحد مستشفيات فرنسا، في مقابل الحصول على ثلاثة آلاف دولار قبل موعد السفر بشهر، وقبل أن تستلم عقد العمل.

تقول عبداوي: «قابلت الشخص في أحد المكاتب بالعاصمة دون أن أتثبّت من اسمه أو هويته، أو حتى التأكد من قانونية الشركة. كان كل همّي الحصول على عمل بالخارج، ولكنه تحايل عليّ بمبلغ ثلاثة آلاف دولار، وخسرت كلّ مصاريف السفر بسبب العقد الوهمي، ولم أتمكن من تقديم شكوى لأنّي لا أعرف هوية الشخص، ولم أجد اسم الشركة مسجلاً في أي قائمة أو سجل».

وتؤدي قلة فرص العمل في تونس، خصوصاً في القطاع العام، إلى بحث مئات الشباب عن وظائف في الدول الأجنبية، خاصة كندا والبلدان الأوروبية، من دون التأكد من حقيقة عشرات من الشركات التي تدّعي أنّها توفر فرص عمل قانونية.

وحسب إحصائيات صادرة عن المعهد الوطني للإحصاء بالتعاون مع المرصد الوطني للهجرة بدعم من المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، فإن نحو مليون و700 ألف تونسي يرغبون في الهجرة من إجمالي 8 ملايين و400 ألف نسمة. ورغم لجوء المئات من الشباب إلى الهجرة السرية عبر قوارب الموت للوصول إلى ضفة البحر المتوسط الشمالية، خاصة إيطاليا، بسبب انعدام فرص التشغيل، فإنّ مئات الشبان العاطلين عن العمل يفضّلون السفر عبر طرق قانونية، وعبر عقود عمل تضمن حقوقهم بالخارج، وتسهّل حصولهم على الإقامة. لكن بعضهم باتوا ضحايا شركات وهمية، أو أشخاص يدّعون أنهم وسطاء لشركات بالخارج، وتطلب بعضها مبالغ تصل إلى 5 آلاف دولار.

تحذيرات رسمية

تكرر وزارة التشغيل التونسية تحذيرات من تحايل الشركات الوهمية، وتحثّ الراغبين في العمل بالخارج على عدم التعامل مع المكاتب غير المتحصلة على ترخيص قانوني، كذلك تحذر من الشركات التي تنشر عروض شغل وهمية، أو تحمّلهم مبالغ مالية، مذكّرة بأنّ القانون يمنع تحميل المترشحين للعمل بالخارج أيّ أعباء مالية.

تحقيق

أطفال غزة

مرات النزوح تفوق عدد سنوات عمرهم

يشكل أطفال قطاع غزة الحلقة الأضعف بين النازحين الذين تزداد أعدادهم مع استمرار العدوان الإسرائيلي على مختلف المناطق في القطاع، وقد طبعت في ذاكرتهم تفاصيل النزوح المتكرر مع تكرار الحروب

غزة ـ **امجد ياغي**

لم يتجاوز الطفل الفلسطيني يزن السلطان السابعة من عمره، لكنه عاش خلالها 11 رحلة نزوح، حتى بات يعتقد أن معايشة الحروب والنزوح أمر طبيعي، فهو لا يعرف تقريباً سواها، إذ نزحت عائلته خلال السنوات الثلاث الأخيرة فقط ثلاث مرات بسبب العدوان الإسرائيلي، الأولى أثناء عدوان عام 2021، حين قصفت الطائرات منطقتهم في شمالي القطاع، فانتقلوا إلى مدرسة في حي النصر بوسط مدينة غزة، كما نزحوا مجدداً بعد هجوم إسرائيلي على أهداف بالقرب من منطقتهم خلال عدوان أغسطس/آب 2022، لكن النزوح الحالي يعد الأخطر والأطول.

تقول والدته الاء السلطان (34 سنة): «كنا نعيش في منطقة السلاطين شمالي قطاع غزة، وكانت من أولى المناطق التي نزح سكانها بعد بدء عدوان الاحتلال، إذ تعرضت منازل المنطقة والأراضي الزراعية المحيطة للقصف الشديد، ولاحقاً علمنا أن منزلنا والحي بالكامل تعرّض للتدمير. انتهت رحلة نزوحنا في مدرسة بنات رفح الإعدادية القريبة من شارع البلد، وأنس الكثير من أقربائه يعتقد أن الحياة التي يعيشونها في غزة هي نفس الحياة التي يعيشها كل أطفال العالم. بنظرات توتر وخوف، يراقب الطفل أنس السماء، ويتابع في أي اتجاه سيظهر الدخان بعد أن سمع صوت قصف قريب، ويقول لـ«العربي الجديد»: «هذه الحرب بشعة. كنت أعتقد أنني سأعود بعد أيام إلى منزلنا مثل ما حدث في الحرب السابقة، نجلس عدة ليال في المدرسة، ثم نعود للمنزل لأنام بلا خوف، لكننا هنا منذ أيام كثيرة، وأتناول أكلا بشعا، ولا أستطيع النوم».

لدى أنس شقيقتان عمرهما 12 و13 سنة، ولا يختلف تفكيرهما حول ما عاشته الأسرة خلال العدوان عن تفكيره. وتبيّن والدتهم لـ«العربي الجديد»: «ليس من العدالة أن يجبر أطفال غزة على عيش سنوات حياتهم الأولى في ظل انقطاع الكهرباء والمياه، وأصوات طائرات الاستطلاع، والحصار المطول، وتكرار الحروب والنزوح. طفلي يسألني متى نعود للمنزل؟ ومتى تنتهي الحرب؟ وفي اعتقاده أن الحرب لها موعد، وأنه سيعود بعدها إلى حياته السابقة».

ومع تكرار عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، والحصار المتواصل منذ أكثر من 17 عاماً، لم يعرف الآلاف من أطفال القطاع حياة طبيعية، خصوصاً من وُلدوا منهم خلال السنوات العشر الأخيرة، والذين تكرر نزوحهم مع عائلاتهم مرات عدة. وعاش الغزيون بشكل عام مرات نزوح متعددة بسبب تكرار العدوان الإسرائيلي، وقدرت أعداد النازحين في العدوان الأول عام 2008 من مناطق شمالي قطاع غزة وشرقي مدينة غزة بأكثر من 100 ألف فلسطيني، وظل في مراكز الإيواء بعد العدوان لعدة أيام قرابة 45 ألف نازح، وشهد عدوان صيف عام 2014 نزوحاً كبيراً، إذ نزح قرابة نصف مليون غزي من مناطق شمالي القطاع والأحياء الشرقية لمدينة غزة وشرقي مدينة خانيونس. وتشير تقارير مركز الميزان لحقوق الإنسان، والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، إلى أن الأطفال والنساء كانوا دائماً يشكلون النسبة الأكبر من النازحين، وإن نسبة الأطفال كانت عادة تتجاوز نصف أعداد النازحين.

وشكل أطفال غزة دائماً نسبة كبيرة من ضمن شهداء العدوان الإسرائيلي المتكرر على القطاع، إذ استشهد 412 طفلاً من أصل 1417 شهيداً في العدوان الأول في عام 2008، واستشهد 34 طفلاً من بين 168 شهيداً في عدوان عام 2012، وفي عدوان عام 2014 استشهد 530 طفلاً من بين 2174 شهيداً، وفي عدوان مايو/أيار 2021، استشهد 66 طفلاً من أصل 255 شهيداً، وأثناء العدوان الإسرائيلي في أغسطس/آب 2022، استشهد 15 طفلاً من أصل 43 شهيداً، بينما خلال العدوان الحالي، ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول حتى التاسع من فبراير/شباط، بلغ عدد الشهداء الأطفال 12050 من بين 27947 شهيداً.

كان الطفل سامي أبو طعيمة (10 سنوات) يبلغ من العمر ثلاثة أشهر عندما حملته والدته خلال رحلة النزوح الأولى في حياته من منطقة المنطار شرق حي الشجاعية، نحو مدرسة البحرين في حي تل الهوا خلال عدوان عام 2014، وقد تكرر نزوحهم في عدوان عام 2021، لكنهم نزحوا إلى نفس المدرسة من جديد في أكتوبر/تشرين الأول 2023، قبل أن تصلهم تهديدات جيش الاحتلال، وتقرر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» ترك مسؤولية حمايتهم، ما اضطرهم إلى النزوح إلى مناطق أخرى، وصولاً إلى مدينة رفح في أقصى جنوبي القطاع. تتكون أسرة أبو طعيمة من سبعة أفراد، وتقول والدته إسراء أبو طعيمة (40 سنة): «نقيم في واحدة من أكثر المناطق التي يستهدفها الاحتلال في كل عدوان، وطفلي سامي يتعايش مع الأخبار السياسية منذ طفولته، حتى أن كلمات قصف وحرب كانت من ضمن أولى الكلمات التي نطقها في حياته، وهو من بين عشرات آلاف الأطفال الذين تجاوزت عدد مرات نزوحهم عدد سنوات عمرهم، إذ نزحنا 13 مرة منذ ولادة سامي الذي لم يبلغ العاشرة بعد، وفي العدوان الحالي وحده نزحنا 10 مرات، وفي كل مرة كان يسألني: هنا في قصف؟ فهو يعتقد أن بعض الأماكن لا يطالهم فيها القصف».

عايش أطفال غزة رحلات نزوح متعددة (عبد رؤوف/ الأناضول)

يقول سامي لـ«العربي الجديد»: «أتذكر عدوان 2021، حينها كان القصف شديداً، وذهبنا إلى مجمع الشفاء الطبي، وكنت أبكي لأني كنت نائماً وأيقظتني أمي حتى نذهب، لكني تعبت في هذه الحرب، فقد نزحنا من مكان إلى مكان، وفي كل مكان يوجد قصف، ورأيت في التلفزيون صديقي سمير حرز الله ووالدته ووالده يبكون، وأشعر بالخوف كثيراً، وأريد أن تتوقف الحرب حتى ألعب مجدداً مع سمير».

وتشير والدته إلى أن سامي وشقيقته الصغرى يارا (5 سنوات) يعيشان صدمة نفسية، كما كشفت لها إحدى الأخصائيات النفسيات اللواتي يزرن الخيام، وتضيف لـ«العربي الجديد»: «يواجهان أعراضاً نفسية متعددة، مثل الكوابيس والتبول اللاإرادي، ويعانيان من الارتجاف بسبب الخوف والبرد، وكذلك الضعف العام. بات الأطفال يتنافسون في عدد مرات النزوح، أو من واجه الخطر أكثر من الآخر بدلاً من التنافس في الألعاب. هذا واقع مأساوي، ولا نملك أي آمال خاصة بالمستقبل». يبلغ عمر الطفلة نادين فرح 5 سنوات، وهي لا تتذكر تفاصيل نزوحها رفقة جدتها من شمالي قطاع غزة إلى أحد مدارس أونروا في عدوان عام 2021، لكنها تتذكر كل تفاصيل رحلات النزوح خلال العدوان الحالي. وتؤكد الجدة زينة فرح (60 سنة) أن خمسة من أحفادها عايشوا نفس الأوضاع، وتجاوز عدد مرات نزوحهم عدد سنوات عمرهم، لكن بعضهم تزداد حالة القلق أو الاكتئاب في نفوسهم أثناء النزوح، وبعضهم يتفاعل بشكل عدواني، أو يتفاعل عبر الصراخ.

تقول الجدة: «نزحت في عدوان 2009، وفي عدوان 2014، وفي 2021، ونزحت مجدداً خلال العدوان الحالي، وأحفادي يتذكرون كل شيء في هذا النزوح على عكس المرات السابقة، وبعضهم يتذكر تفاصيل نزوح عام 2021. المقلق أن كل ذكرياتهم ستكون حول الحروب والنزوح والقتل والدمار، بينما يفترض أن يعيشوا طفولة طبيعية». وحسب الإدارة العامة للأحوال المدنية بوزارة الداخلية في قطاع غزة، فإنه منذ عام 2014 وحتى منتصف عام 2023، ولد في قطاع غزة ما لا يقل عن 150 ألف طفل، وغايبشت هذه الفئة من الأطفال حروباً ونزوحاً متكرراً في حياتهم، وهم لا يعرفون منذ ولادتهم شيئاً سوى تفاصيل الحرب والنزوح والحصار.

ووفقاً لتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (حكومي)، فإنه قبل العدوان الحالي، كان متوقعاً أن يصل عدد الأطفال ذوي الإعاقة في قطاع غزة إلى نحو 98 ألف طفل في الفئة العمرية من سنتين إلى 17 سنة، من بينهم نحو 6 آلاف طفل في الفئة العمرية من 2 إلى 4 سنوات، وما يقارب 92 ألف طفل في الفئة العمرية من 5 إلى 17 سنة. وتشكل صعوبات التعلّم بسبب الإعاقة الأزمة الأكثر انتشارا بين الأطفال في قطاع غزة، والذين قدر عددهم بنحو 21,200 في عام 2023. وتشير أرقام الجهاز المركزي للإحصاء إلى أن تضرر القدرات الوظيفية للأطفال يشمل الرؤية والسمع والمشي والتقاط الأشياء، والتواصل والتعلم واللعب، وضبط السلوك والتركيز، والقلق والاكتئاب.

12,050
العدد المسجل رسمياً من الأطفال الشهداء منذ بداية العدوان الحالي حتى التاسع من فبراير/شباط.

> لم يعش أطفال غزة المولودون خلال السنوات الأخيرة حياة طبيعية

> يشكل أطفال غزة نسبة كبيرة من شهداء العدوان المتكرر

لبنان: صغار فلسطينيون يرسمون أوجاع الغزيين

يعبّر أطفال الملتقى الفلسطيني للشطرنج في مخيم شاتيلا ببيروت، عبر رسومات خاصة بفلسطين، عن دعمهم لغزة وأهلها وأطفالها الذين يتعرضون للحرب

بيروت ـ **انتصار الدنان**

في وقت لا يزال فلسطينيو غزة يتعرضون للقتل والجوع والعطش تحت وطأة نيران العدو الإسرائيلي، يُظهر أطفال الملتقى الفلسطيني للشطرنج في مخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين في لبنان دعمهم لهم من خلال الرسم، ويتمسكون بمحاولة إيصال صوتهم إلى من صمّوا آذانهم عن حق الأطفال الفلسطينيين في العيش بكرامة، ووقف الإبادة الجماعية المرتكبة في حقهم في غزة.

يقول الطفل أحمد عبادي، المتحدر من يافا بفلسطين ويُقيم في مخيم شاتيلا ببيروت، وهو في الصف الرابع أساسي بمدرسة بعيد لـ«العربي الجديد»: «أنفجر بالبكاء كلما شاهدت مجازر العدو الصهيوني في حق أطفال غزة على شاشة التلفزيون، وأشعر بقهر كبير، لأن أحداً لا يساعد أولئك الأطفال الذين خسروا مدارسهم وأهلهم، وبترت أيدي أو أرجل بعضهم أو فقدوا عائلاتهم، علماً أن بعضهم فقدوا حياتهم أيضاً. وباعتباري لست في غزة لمساعدتهم، أرسم أوجاعهم لدعمهم في هذه المحنة، وتصل إلى مؤسسات حقوق الطفل كي ترى أطفال غزة وتحميهم من الموت، وتساعد في وقف الحرب».

ويقول محمود هاشم، مؤسس الملتقى الفلسطيني للشطرنج لـ«العربي الجديد»: «يعبّر الأطفال بالرسم عمّا يحدث في غزة، والهدف الأكبر هو تقريبهم من قضية فلسطين، وجعلهم يعرفون أننا ننشأ على المقاومة ونؤمن بها وبضرورة تحرير كل فلسطين. نعلمهم أن المقاومة تصنع التحرير».

يتابع: «يتفاوت عدد الأطفال الذين يتضامنون مع غزة وفلسطين من خلال الرسم، وبحسب الأوقات، علماً أننا ننفذ دائماً أنشطة مرتبطة بغزة وبدعم مقاومة أهلنا للتعبير عن تضامننا مع مقاومة الاحتلال، ووجهنا عبر الأطفال رسائل صوتية لأهلنا في غزة لتأكيد الانتماء للوطن والقضية. والرسم أحد أنشطة المركز التي تتضمن أيضاً تنظيم دورات شطرنج باسم شهداء غزة، ودورة لتأهيل معلمات باسم طوفان الأقصى، وكل أنشطة المركز تعبّر عن انتمائنا للوطن والمقاومة، وتحضر وجوه جديدة لأطفال فيها تعكس تأثرهم بما يحدث في غزة، خاصة لأولئك من أعمار الأطفال الذين يقتلون بطريقة بشعة. وما يراه الأطفال على شاشات التلفزيون يؤثر فيهم، لكنه ينقي في الوقت نفسه روح المقاومة لديهم، ويجعلهم يدركون أن المعركة هي بين الشعب الفلسطيني المقاوم لاسترداد أرضه والعدو الصهيوني الذي يحتل الأرض».

يضيف: «لم ينس الأطفال فلسطين كما زعم الصهاينة حين احتلوها، ونرى اليوم أنهم متمسكون بأرضهم ويتواثرون الانتماء لفلسطين وحبها. وكلما زاد بطش العدو يزداد تمسكهم وانتماؤهم لفلسطين. ومن أهم إنجازات عملية طوفان الأقصى أن فلسطين دخلت إلى كل بيت في العالم». ويقول الطفل اللبناني علي الباشا، وهو لبناني يُقيم في مخيم شاتيلا، وهو في الصف الخامس الأساسي بمدرسة ثانوية ببيروت الثانية، لـ«العربي الجديد»: «أرسم كي أشعر بأنني أساعد الأطفال في غزة. فنحن لا نستطيع أن ندعمهم إلا من خلال الرسم وتوجيه رسائل صوتية لهم. نفعل ذلك كي يبقوا صامدين، ولمطالبة العالم بوقف دعم قتل إسرائيل الأطفال. ما تنفذه الولايات المتحدة وإسرائيل ضد أطفال غزة حرام، ويجب أن يتوقف حرمانهم من التعليم والمسكن والطعام والماء، فما يحصل إجرام في حقهم». ويقول الطفل علي حسن، المتحدر من حيفا ويُقيم في مخيم شاتيلا، وهو في الصف الثامن الأساسي، لـ«العربي الجديد»: «اخترت الرسم للتضامن مع غزة وأهلها، لأنه طريقة سليمة ومهمة، خصوصاً أن الرسومات ستنشر في وسائل التواصل الاجتماعي، وستصل في النهاية إلى أهل غزة الذين سيعرفون أننا نتضامن معهم، وإرسال رسوماتنا إلى أطفال غزة يعطيهم طاقة، ويمدّهم بالقوة كي يصمدوا أمام آلة القتل الهمجية للعدو الصهيوني الذي يستخدم أسلحة محرّمة عالمياً. ونطالب أيضاً مؤسسات حقوق الإنسان والطفل التي تعنى بحماية الأطفال بأن يحموا أطفال غزة مما يحدث لهم».

وتقول الطفلة رهف، المتحدرة من القدس وتقيم في مخيم شاتيلا، وهي في الصف السابع الأساسي، لـ«العربي الجديد»: «شعوري سيئ من الأحداث البشعة في غزة، وحرمان أهلها من الطعام والشراب والعلم، وموتهم بطريقة بشعة. حزني وغضبي كبيران، لذا اخترت أن أتضامن مع الغزيين من خلال الرسم كي أوصل رسالة للعالم الذي تحجّر قلبه بأن يرى أهل فلسطين والأطفال الذين حرموا من التعليم وخسر بعضهم عائلاتهم، أو بترت أيديهم أو أرجلهم وصار مستقبلهم مجهولاً، ويحاول وقف الإبادة الجماعية».

تعبّر بالرسم عمّا يحدث في غزة (العربي الجديد)

ستنشر وسائل التواصل الاجتماعي ما رسمته (العربي الجديد)

تلاميذ مخيمات الشمال السوري على طرقات الوحل والبرد

يواجه تلاميذ مخيمات إدلب شمال غربي سورية مشكلات وتحديات في الوصول إلى مدارسهم خاصة في الشتاء بسبب بُعد الطرقات ووعورتها، وتشكّل برك مياه ووحول لدى هطول الأمطار، ما يؤخرهم عن الصفوف

تلاميذ مخيمات إلى المدرسة (محمد سعيد/ الأناضول)

إدلب ـ **هاديا المنصور**
هاتافي ـ **عبد الله البشير**

يقطع أمير العبد اللطيف البالغ 9 سنوات كيلومترات عدة للوصول إلى مدرسة المخيم الذي يقيم فيه شمالي مدينة سرمدا السورية، ويرتجف من البرد خلال ذهابه وعودته في فصل الشتاء، ثم ينتظر العطلة الأسبوعية ليُنال قسطاً من الراحة من البرد ومن حمل حقيبته مسافة طويلة لأيام.

يقول لـ«العربي الجديد»، بعد تجفيف وجهه من مياه أمطار هطلت خلال عودته من المدرسة: «الذهاب إلى المدرسة في الجو البارد والأمطار أمر صعب للغاية خاصة في حال عدم وجود وسيلة نقل. تُبلل المطر ثيابي دائماً، وبتُ أكره المدرسة بسبب عدم وجود ملابس كافية تقيني من البرد والمطر. وفي حال عدم الذهاب إلى المدرسة بسبب البرد القارس يتأثر تحصيلي العلمي، إذ تفوتني دروس كثيرة لا أستطيع أن أفهمها لاحقاً من أجل تحضير الواجبات والامتحانات».

وتقول الطفلة سلوى الأحمد التي تقيم في تجمع مخيمات دير حسان شمالي إدلب لـ«العربي الجديد»: «أستخدم قبعة من صوف ومظلة حين أذهب إلى المدرسة وسط طقس ماطر، المدرسة بعيدة عن البيت والهواء بارد في المنطقة خلال فصل الشتاء لذا أحسّ بأن وجهي يتجمّد. أذهب منذ 5 سنوات إلى المدرسة ذاتها، وأصعب ما أعانيه هو حمل الحقيبة التي تكسر الظهر، وحين أعود إلى البيت أجلس فوراً جنب المدفأة، وأنام قربها أحياناً للتخلص من البرد».

من جهتها، لا تكترث ليلى الحلو (12 سنة) التي تقيم في تجمع مخيمات دير حسان أيضاً بتبلل ملابسها أثناء ذهابها إلى المدرسة وعودتها منها في أجواء ماطرة باردة، لكنها تحزن لأن مياه الأمطار تصل إلى كتبها ودفاترها، ما يصعب تجفيفها إذ تفوتني دروس كثيرة لا أستطيع أن أفهمها لاحقاً من أجل تحضير الواجبات والامتحانات».

> يواجه الأطفال صعوبات في الوصول إلى المدارس خلال فصل الشتاء

> لا تضم غالبية مدارس شمال سورية أي وسائل تدفئة بسبب قلّة الدعم

«يمنع ابتعاد المدرسة عن البيت ذهابي إلى الصف في شكل منتظم. وتتعمد والدتي تغييبي كي أتفادى الأجواء الماطرة التي قد تصيبني بنزلات برد وزكام، علماً أن المدرسة لا تتضمّن أيضاً أي وسائل تدفئة بسبب قلّة الدعم، ما يعرّض التلاميذ للبرد داخل الصفوف، وقد أصبت مرات بعدوى أمراض تنفسية». أما وائل السواح (13 سنة) الذي يُقيم في مخيمات كفريحمول شمال إدلب التي تفتقر لأبسط مقومات العيش، فهجر مدرسته البعيدة عن مكان إقامة عائلته بعدما هاجمته كلاب ضالّة مرات، وانخرط مبكراً في مهنة الحدادة الشاقة التي تتطلب قدرات جسدية تتجاوز عمره، ما عرّضه أيضاً لأذى مرات بسبب حمل أبواب وألواح حديدية وأطراف حادة.

ويقول لـ«العربي الجديد»: «ما فائدة التعلم في ظروف صعبة لا نجد فيها قوت يومنا؟ ربما يكون عناء العمل أفضل من المشي أكثر من ساعة وسط البرد، وعبور الوحل للوصول إلى المدرسة والعودة منها، كما أن العمل يجلب بعض المال الذي أنفقه على نفسي وأهلي».

وتعيش سمية والدة وائل في حيرة بين الحفاظ على أطفالها على قيد الحياة، وإلحاقهم بالمدارس، لذا وافقت على أن يترك ابنها المدرسة من أجل مساعدتها في تأمين الغذاء والدفء والدواء لابنائها الأربعة الآخرين، خاصة بعد وفاة زوجها.

وتخبر سمية «العربي الجديد» بأنها تشعر بالم لأن ابنها ترك الدراسة، لكنها لا تجد بديلاً لذلك في ظل الدعم والمساعدات الإنسانية المحدودة في المخيم، وقلة الاهتمام بالتعليم في المدارس العامة بالمخيمات مقارنة بالمدارس الخاصة التي توفر تعليماً جيداً ومواصلات فيقصدها أولاد ميسوري الحال، فيما يواجه الفقراء الحياة في المخيمات حيث الجوع والبرد.

وتقول: «نُقيم في مخيم بردقلي، ونواجه صعوبات في إرسال أولادنا إلى المدرسة بسبب الأمطار والطين في الشتاء. وقد ترك ابني المدرسة بسبب هذه الظروف، فالمشوار اليومي والبرد يعرضانه للمرض في شكل دائم». إلى ذلك، يشير الدفاع المدني السوري إلى أن الأطفال في مخيم البراء بقرية البدرية في ريف إدلب الغربي يواجهون صعوبة في الوصول إلى المدارس خلال فصل الشتاء بسبب وعورة الطرقات والوحول التي تغطيها مع كل هطول للمطر. ودفع ذلك فرق المنظمة إلى فرش طريق المخيم بحصى بهدف تخفيف معاناتهم.

ولا تقتصر الصعوبات التي يعيشها طلاب المخيمات على الطرقات فقط. وتقول ربا الحسين، وهي أم لأربعة أطفال، لـ«العربي الجديد»، إن الأمراض التي يعاني منها أطفالها الثلاثة في المدرسة أتعبتها جداً إلى جانب عبور الطين والوحول، وقد أصبحت أدوية الزكام والرشح وخافضات الحرارة أساسية لدينا، ولا يمكن أن نستغني عنها فعند هطول المطر يأتي الأولاد مبللين بالكامل وملطخين بالطين، في وقت إن المدرسة بعيدة عن المخيم في منطقة كفرلوسين، ونرجو توفير وسائل نقل للتلاميذ على أقل تقدير من أجل تخفيف معاناتهم ومعاناتنا أيضاً في فصل الشتاء».

ركام في مخيم النصيرات

قصف غزة
دمار يقارن بتداعيات قنبلة ذرية

تُظهر مشاهد الدمار الذي تعرضت له أحياء ومناطق كاملة في قطاع غزة حجم القذائف والمتفجرات التي استُخدمت لإحداث مجازر لا تبقي أياً من معالم المكان. ومنذ الشهر الأول للعدوان، كان جيش الاحتلال يكشف عن أعداد مهولة من القذائف والصواريخ التي يستهدف بها قطاع غزة. في حين كشفت تحليلات عبر الأقمار الصناعية حجم الدمار الواسع الذي لحق بالقطاع، والذي سيؤثر عليه لسنوات عديدة. واستخدمت صحيفة «هآرتس» العبرية صوراً جوية التُقطت قبل الحرب على قطاع غزة، وأخرى التُقطت بعدها، للدلالة على حجم الدمار الذي أحدثه الجيش الإسرائيلي، واصفة المشاهد بأنها «أشبه بما بعد القنبلة الذرية»، ومشيرة إلى أنّ الجيش يفرض قيوداً على دخول الصحافيين. لكن إنشاء خريطة للدمار باستخدام بيانات الأقمار الصناعية يُظهر أن «ما لا يقل عن نصف المباني تضررت أو دمرت». ويتركز معظم الدمار في شمالي غزة، لكنه لا يستثني مناطق الوسط والجنوب. ولا يقتصر الدمار على المنازل، بل يتجاوزها إلى البنية التحتية للمياه والصرف الصحي، والمرافق الطبية، والمدارس والجامعات، والمساجد والكنائس، ومراكز التسوق، ومراكز الإغاثة، والطرق، والمواقع الأثرية، والمقابر. وتشير الأمم المتحدة إلى أن 60 في المائة من الوحدات السكنية قد تضررت أو دمرت، كما دمرت 390 منشأة تعليمية، و20 منشأة للمياه والصرف الصحي، و183 مسجداً وثلاث كنائس، وتعرضت المباني الحكومية، بما في ذلك البرلمان الفلسطيني في غزة، للأضرار أو التدمير.

(العربي الجديد)
(الصور: الأناضول)

انقاض مسجد في رفح

بقايا منزل في دير البلح

تدمير المربعات السكنية

منزل مدمّر في الزوايدة

حجم دمار مهول في التوام

هنا شهداء تحت الانقاض